

تاج العروس من جواهر القاموس

فقال لي رجلٌ من أهْلِها : انْطُر هل تَرَى نَخْلاً ؟ فقلت : لا فقال : هذا خَطَأٌ
 وإِنما هو النِّخْلُ ونَحْلُ الوادِي : جَانِبُهُ . سَكَنَهَا الصَّعْبُ بن جَثَّامَةَ
 ابن قَيْس بن عبد ا [بن وهَب بن يَعْمُر بن عَوف بن كَعْب بن عامر بن لَيْث بن بَكْرِ
 اللّائِي الوَدَّانِيُّ كانَ يَنْزِلُهَا فنُسِبَ إِلَيْهَا ها جَرَ إِلَى النبيِّ
 صَلَّى ا عَلَيْهِ وسلَّمَ حَدِيثُهُ في أَهلِ الحِجَاز روى عَنْهُ عبدُ ا بن عِيَّاس
 وشُرَيْحُ بنُ عُيَيْدِ الخَضْرَمِيِّ ومات في خِلافة أَبِي بَكْرٍ Bهما . قال البَكْرِيُّ :
 ودَّانُ : بِإِفرِيقِيَّةَ في جَنْوُبِهَا بينها وبين زويلَةَ عَشْرَةَ أَيامٍ من
 جِهَةِ إِفرِيقِيَّةَ ولها قِلاعةٌ حَصِينَةٌ وللمدِينَةِ دُرُوبٌ وهي مَدِينَتَانِ
 فيهما قِلاَتَانِ من العَرَبِ سَهْمِيَّونَ وحَضْرَمِيَّونَ وبأبهما واحدٌ وبين
 القِلاَتَيْنِ تَنَازُعٌ وتَنَافُسٌ يُؤَدِّي بِهِم ذلكَ إِلَى الحَرْبِ مِراراً
 وعندَهُم فُقَهَاءٌ وأُدَبَاءٌ وشُعَراءٌ وأَكْثَرُ مَعِيشَتِهِم من التَّمَرِ ولهم زَرْعٌ
 يَسِيرٌ يَسْقُونَهُ بالنَّضْجِ افتتحها عُقُوبَةُ بنُ عامِرٍ في سنة سِتِّ وأَرْبَعِينَ
 أَيَّامٍ مُعَاوِيَةَ منها أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِسْحاقَ بنِ الوَدَّانِيِّ الأَدِيبُ
 الشَّاعِرُ صاحبُ الدِّيوانِ بصِقلِيَّةَ له أَدَبٌ وشِعْرٌ ذكره ابنُ القطاعِ وأَنشده له :

مَنْ يَشْتَرِي مِذْيَ النِّهَارِ بِبِلَالِيَّةٍ ... لاَ فَرَقَ بَيْنَ نَجْمِهَا
 وَصَحَابِي .

" دَارَتْ عَلَيَّ فَلَاكُ السَّمَاءِ وَنَحْنُ قَدُّ دُرِّ نَا عَلَيَّ فَلَاكُ مِنَ الآدَابِ .
 وَأَتَى الصَّبِيحُ وَلَا أَتَى وَكَأَنَّه ... شَيْبٌ أَطَّلَّ عَلَيَّ سِوَادِ شَيْبَابِ
 ودَّانُ أَيضاً : جَبَلٌ طَوِيلٌ قُرْبَ فَيْدٍ بينها وبين الجِذَلِيَّةِ ودَّانُ أَيضاً :
 رُسْتاقٌ بِنِوَاحي سَمَرِ قَنْدَ لم يَذْكَرْه ياقوتٌ وذكره الصاغانيُّ . والودَّاءُ
 بتشديدِ الدالِ مَمْدُوداً قال ياقوتٌ : يجوزُ أَنْ يكونَ تَوَدَّاتٌ عَلَيَّه الأَرْضُ فهي
 مُودَّاةٌ إِذْا غَيَّبَتْهُ كما قيلَ أَحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ وأَسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ
 وَأَفْلَجَ فهو مُفْلَجٌ وليس في الكلامِ مثلهُ يعني أَنَّ اللّازمَ لا يُبْدَى مِنْهُ اسمٌ
 مَفْعُولٍ . ويُرْقَعَةٌ ودَّاءٌ كذا بَطْنُ الوُدِّاءِ كَأَنَّه جَمْعٌ ودُّودٍ وَيُرْوَى
 بفتحِ الواوِ مواضعٌ . وتَوَدَّاهُ : اجْتَلَبَ وَدَّاهُ عن ابنِ الأَعرابيِّ وَأَنشده :
 أَقُولُ تَوَدَّاهُ إِذْا مَا لَقِيْتَنِي ... بِرِ فُقٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ

نَاصِعِ تَوَدِّدَ إِِلَيْهِ : تَحَابُّبَ . وَالتَّوَادُّ التَّحَابُّ تَفَاعُلٌ مِنْ
الْوَدَادِ وَقَعَ فِيهِ إِدْغَامُ الْمِثْلَيْنِ وَهُمَا يَتَوَادَّانِ أَيْ يَتَحَابَّبَانِ .
تَوَدَّدُ وَمَوَدَّةٌ أَمْرَةٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :
" مَوَدَّةٌ تَهْوَى عُمَرَ شَيْخٍ يَسُرُّ هُلَاهَا المَوْتُ قَيْلَ اللَّيْلِ لَوْ
أَنَّهَا تَدْرِي .

" يَخَافُ عَلَيْهَا جَفْوَةَ النَّاسِ بَعْدَ هَوْلِ خَتَنِ يُرْجَى أَوْدٌ مِنْ
الْقَبْرِ قِيلَ إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِالمَوَدَّةِ الَّتِي هِيَ المَحَابَّةُ . عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
المَوَدَّةُ : الكِتَابُ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى " تُلَاقُونَ إِِلَيْهِمْ
بِالمَوَدَّةِ " أَيْ بِالكِتَابِ وَهُوَ مِنْ غَرَائِبِ التَّفْسِيرِ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : قَوْلُهُمْ
بِرُودِّي أَنَّ يَكُونُ كَذَا وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَيُّهَا العَائِدُ المُسَائِلُ عَنَّا ... وَبِرُودِّيكَ لَوْ تَرَى أَكْفَانِي فَإِنَّمَا
أَشْبَعُ كَسْرَةَ الدَّالِ لَيْسَتْ قِيمَ لَهَا البَيْتُ فَصَارَتْ يَاءً كَذَا فِي الصَّحَاحِ . وَفِي
شِفَاءِ الغَلِيلِ أَنَّهُ اسْتُعْمِلَ لِلتَّحَابُّبِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا لِأَنَّ المَرءَ لَا يَتَمَنَّى
إِلَّا مَا يُحِبُّهُ وَيَوَدُّهُ . فَاسْتُعْمِلَ فِي لَازِمِ مَعْنَاهُ مَجَازًا أَوْ كِنَايَةً
قَالَ النِّسْبِيُّ :

" بِرُودِّي لَوْ خَاطَبُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ وَلَا تَدْفَعُ المَوْتَ النُّفُوسُ
الشَّحَائِحُ وَقَالَ آخَرُ :

" بِرُودِّي لَوْ يَهْوَى العَذُولُ وَيَعْشَقُ فَيَعْلَمُ أَسْبَابَ الرِّدَى كَيْفَ
تَعْلَقُ